



خمسة اذا اطعت الله فلا تفعلها

02 برنامج خمسة في خمسة

الحلقة العاشرة

2016-02-27

خمسة إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعلها : 1 - لا تخبر أحداً :

بسم الله، الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان، إلى لقاءٍ جديدٍ ومع خمسة أمورٍ جديدةٍ في قضايا الدنيا والدين والآخرة.



علة وجودنا أن نعبد الله
علة وجودنا في الأرض أن نعبد الله، والعبادة مطلق الطاعة مع مطلق الحب، موضوعنا اليوم خمسة إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعلها، أولاً: لا تخبر أحداً، قال تعالى:

يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ

(سورة البينة: الآية 5)

سِرُّ الطاعة في إخلاصها، فإذا فقدت الطاعة سرها وهو الإخلاص ذهب أحلى ما فيها، وبذهب أحلى ما فيها تصيح عادةً، وبعد حين يملها الإنسان، ولا يؤديها على الوجه المطلوب، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف:

{ سَبْعَةٌ يُطِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا لِلَّهِ: وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، وَمَنْهُمْ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاصَتْ عَيْنَاهُ }
(رواه أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ فِي السَّمَائِلِ)

أي ذكر الله منعزلاً عن الخلق، وهناك حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم فيه:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْعَيْبِيَّ الْخَفِيَّ }

(رواه مسلم في صحيحه)

العبد الخفي.

2 - لا تمن على الله عز وجل بطاعتك :

إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعل خمسةً، أولاً: لا تخبر أحداً، ثانياً: لا تمن على الله عز وجل بطاعتك، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا □ فُلْ لَا تَمْشُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ □ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(سورة الحجرات: الآية 17)



الله هو الذي يمن علينا أن هدانا

الله هو الذي يمن علينا أن هدانا، الله هو الذي يمن علينا أن منحنا مالا فتصدقنا به، منحنا صحةً فوقفنا بين يديه، فالمن لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحد يمن على الله عز وجل أنه قام بطاعة من الطاعات، وفي دعاء ابن مسعود رضي الله عنه: يا ذا المن ولا يمن عليه، لك المن ولك الفضل أن هدبتنا للإيمان.

3 - لا تكسل :

إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعل خمسة، أولاً: لا تخبر أحداً، ثانياً: لا تمن على الله عز وجل بطاعتك، ثالثاً: لا تكسل، أطعهُ بهمةٍ ونشاط، قال تعالى يصف المنافقين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ
(سورة التوبة: الآية 54)

أما المؤمن فيعجل إلى ربه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى
(سورة طه: الآية 84)

وفي آيةٍ أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّتْ عَرْشُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُنِئِينَ
(سورة آل عمران: الآية 133)

4 - لا تعجب بنفسك :

إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعل خمسة، لا تخبر أحداً، لا تمن على الله عز وجل بطاعتك، لا تكسل، أطعه بهمةٍ ونشاط، رابعاً: لا تعجب بنفسك، وفي الحكم:



التكبر يقلب الطاعة إلى معصية
أي إن الطاعة التي يعقها عجب بالنفس هي معصية في ثوب طاعة، وليتها لم تكن، لأن الإنسان إذا قام بطاعة لله عز وجل ثم تكبر، وأعجب بعمله، وشهد عمله، انقلبت الطاعة إلى معصية، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَعْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى

(سورة النجم: الآية 32)

{ وعن البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقلُ معنًا التُّرابَ، ولقد وارى التُّرابُ بياضَ بطنيه، وهو يقول: لولا أنت ما اهتديتُ... ولا تصدقتُ... ولا صلَّيتُ فأترلنُ سكينتَ عَلَيَّ... وثبت الأقدام إن لاقينا... والمشركون قد بعوا عَلَيَّ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا {

(صحيح مسلم)

فإنسان إذا شاء الله له الهداية فإنه لا يعجب بنفسه، وإنما ينسب الفضل لصاحب الفضل الذي هداه، ووقفه، ولا يعجب بعمله، ولا يراه، وإنما يرى فضل الله عليه، هذا حال المؤمن.

4 - لا تكن موسميًا ولا مزاجيًا :

إذا أطعت الله عز وجل فلا تفعل خمسة، لا تخبر أحداً، لا تمن على الله بطاعتك، لا تكسل، رابعاً: لا تعجب بعملك ولا بنفسك، وأخيراً: لا تكن موسميًا ولا مزاجيًا.

{ عَنْ عَلْقَمَةَ : " فُلْتُ لِغَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَصُّ مِنْ الْأَيَّامِ سَيِّئًا ؟ قَالَتْ " لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً {
(رواه البخاري ومسلم)



أَحَبُّ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ أَدْوَمُهَا
والديمة: هي السحابة التي تمطر بهدوءٍ واستمرار، ولو كان مطرها قليلاً، ولكنه مستمر لا ينقطع، كان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة.

{ وفي حديث عائشة أيضاً: قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ " {
(رواه البخاري ومسلم)

إذا أطلعت الله عز وجل فلا تفعل خمسة، لا تخبر أحداً، لا تمن على الله بطاعتك، لا تكسل، لا تعجب بنفسك، لا تكن موسمياً ولا مزاجياً.

وإلى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي